

87 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ماروبي أن إبليس

خلق من خلق الله (الشيخ أ.د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا وقد وصلنا في شرح الى صفحة الف ومتين وواحد وتسعين في النسخة الجديدة. ما روي عن - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم في ان إبليس خلق او خلق من خلق الله. نعم. من القارئ؟ بسم الله احفظه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله سنه وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد. قال رحمة الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

في ان إبليس خلق من خلق الله يرون من يربיהם الله لا كما زعمت المبتدعة ان الجن لا لهم وان إبليس كل رجل سوء. لو قرأت الهاشم فهو مفيد. نعم. اراد - 00:00:40

المؤلف رحمة الله بايراد هذا المبحث الرد على الطوائف التي تنكر وجود الشيطان والجن وجودا حسيا متميزا واصحاب هذا المذهب هم ملاحقة الفلاسفة. قال ابن تيمية رحمة الله طبعا هذا الاتجاه - 00:01:00

توسع الان في الناس حتى وجد من ينتمي للإسلام من ينكر وجود الجن وجود الشياطين. او يتأنى ذلك نجد طائفة من يسمون بالمفكرين في العصر الحديث واغلبهم اصحاب النزعات او اغلبهم من اصحاب النزعة العقلانية - 00:01:20

النزعة العقلانية طبعا هي هي نزعة في اصلها توجد عند كل من يستكرون عن دين الله عز وجل ويستكرون او يتعالون على اديان الانبياء. وعلى رأسهم الفلاسفة. لكن ليس هذا المذهب مقصور على الفلاسفة - 00:01:41

يوجد في طوائف من الجهمية في طوائف من المعتزلة. وفي طوائف من العقلانيين في العصر الحديث بعض العقلانيين لا يزال يصرح اما بانكار وجود الجن والشياطين او بتأنى معنى الجن والشياطين الى معانى - 00:02:02

يذعنون ان العقل يقتضيها ووجد هذا عند كثير من الباحثين المحدثين الذين فسروا النصوص الشرعية وقد يعرضون لهذا بشيء من الحذر احيانا وشيء من الصراحة في احيانا كثيرة ايضا ورواد المدرسة العقلية الحديثة - 00:02:22

يرفعون هذا اللواء لواء انكار الشياطين والجن او التأول لهم او تأويل الجن والشياطين وتوجد هذه النزعة في العصر الحديث اول ما وجدت فيما نعرف في المنتسبين الى العلماء او الى العلم ان صح التعبير - 00:02:45

المنتسبين للعلم اول ما وجدت عند اه محمد عبده وتلاميذه محمد عبده شيخ الازهر الاسبق عنده هذه النزعة وعند طائفة من تلاميذه بل اكثرا تلاميذه من العقلانيين وينزعون الى هذه النزعة فقد فسر - 00:03:04

الشياطين بانهم نزعات الشر الانسان ثم جاء من كبار تلاميذه محمد البهي صاحب الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار وقد مال في تفسيره لسوره الجن الى ان الجن الذين حكم الله عليهم في كتاب الله عز وجل ما هم الا المستضعفون من الانس - 00:03:25

زعم ان المستضعفين من الانس هم المقصود او هم المقصودون بالجن هنا او في اية الاحقاف وفي سوره الجن ومن هنا آآ ادعى ان الجن الذين التقو بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلموه او الجن الذي ورد ذكرهم في سوره - 00:03:51

انما هم المستضعفون من المسلمين ثم زعم ايضا ان الشياطين الاستكبار من اه قريش وهذه الحقيقة لا شك انها نزعة عقلانية خطيرة وربما احيانا تؤدي الى الكفر لو اصر صاحبها بعد البيان. نعم - 00:04:15

قال ابن تيمية رحمة الله وجماهير الامم يقر بالجبن. ولهم معهم وقائع يطول وصفها ولم ينكر ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال المتفلسفه والاطباء ونحوهم وجود الجن والشياطين امر ثابت بالكتاب والسنۃ. ولا ينكره الا انسان جاهل او معاند - 00:04:41
وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الجن وبعض اوصافهم وانهم يسمعون ويكلمون ويعقلون. بل انهم مكلفون كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الى اخر سورة الجن - 00:05:10

التي تتحدث عن اثار البعثة المحمدية على مجتمع الجن. واما من السنۃ فما سيورده المؤلف ومنها في صحيح البخاري كحديث اسیر ابی هريرة رضي الله عنه وغيره. والتي تتحدث عن - 00:05:37
ولا اظن ان هناك مسلما ينكر الجن وانهم خلق مستقل الا اذا كان جاهلا. وهذا يحتاج الى التعليم. قال ابن حزم رحمة الله وهو يتحدث عن الجن والشیطان. وقد جاء النص بذلك وبانهم - 00:05:57

امة عاقلة مميزة متعددة متباينة يموتون واجمع المسلمين كلهم على ذلك. نعم والنصارى والمجوس والصابئون.
واكثر اليهود حاشا السامرة فقط فمن انكر الجن او تأول فيهم تأويلا يخرجهم بهم عن هذا 00:06:17
هو كافر مشرك حلال الدم والمال. قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني. انتهى عن ابی ثعلبة الخشنی رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وآله علیه وسلم عن ابی ثعلبة الخشنی رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الجن على ثلاثة اثلاث - 00:06:46

فثلث لهم اجنحة يطيرون في الهواء. وثلث حیات وكلاب. وثلث يحل ويطعنون. وعن ابی هريرة رضي الله عنه قال امرني النبي صلی الله علیه وسلم ان احتفظ رمضان واتاني ات من اللیل فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلی الله علیه - 00:07:15

وسلم قال دعني فاني محتاج وحالی شديدة وعلي عیال فرحمته فخلی سبیله. فلما اصبح فلما اصبح قال النبي صلی الله علیه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسیرک اللیلة؟ قال يا نبی الله زعم - 00:07:45
انه محتاج وحاله شديدة فرحمته. قال اما انه قد كذبك وسيعود. فلما كان اللیلة الثانية وجد تخبأ فاخذه فقال لارفعنك الى رسول الله صلی الله علیه وسلم زعمت انك لا تعود فقد عدت - 00:08:05

قال دعني فاني محتاج وحالی شديدة. فخلی سبیله فلما اصبح قال النبي صلی الله علیه وسلم يا ابا هريرة ما افعل اسیرک اللیلة؟
قال يا رسول الله شکی حاجة وعیالا وانی رحمته فخلیت سبیله. قال - 00:08:28
اما ان قال اما انه قد كذبك وسيعود. فلما كان في اللیلة الثالثة رصده فخبا فاخذ اخذه فقال لارفعنك الى رسول الله صلی الله علیه وسلم. هذا اخر ثلاث لیال زعمت انك لا تعود ثم تعود. قال - 00:08:48

قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها. قال و كانوا حريصين على الخير. قال اذا اخذت مضجعك فاقرأ آية كرسي من اولها الى اخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شیطان حتى تصبح - 00:09:08
فقال النبي صلی الله علیه وسلم ما فعل اسیرک اللیلة؟ قال يا نبی الله علمی كلمات زعم ان الله ينفعني بها قال وما هي؟ قال امرني ان اقرأ آية الكرسي من اولها الى اخرها. فانه لن يزال علي - 00:09:28

من الله حافظ ولا يقربني شیطان حتى اصبح. قال اما انه قد صدك وهو كذوب. تدري من يخاطبك يا ابا هريرة قال لا. قال فذاك شیطان اخرجه البخاري وعن هشام بن عروة عن ابیه قال كان عبد الله بن الزبیر قاعدا على المخرج او على الکنیف فجاء شیخ - 00:09:48

ويلو اللحیة مقلح الوجه کاشر عن ثنایاه فقال رأیت مثلی فلطمہ ابن الزبیر وقال له رأیت مثلی وعن محمد بن عبد الله بن عمرین الصفار قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول لما حضرت ابی الوفاة كنت عنده - 00:10:15
وكان حرق وكان حرقا فيما هو فيه. وبيدي خلقة امسح بها عينيه ساعة فساعة. ففتح ابی عينيه وحدق بهما واومأ بيده

وقال لا دفعات فقلت يا ابه او يا ابتي من تخاطب فقال هذا ابليس قائم بحضرتي - 00:10:40

اعضا على انامله يقول يا احمد شيء فقلت لا حتى اموت عندي انا شيء شيء عندهك بعد يا احمد؟ نعم احسنت عندها غيرها. فتنبي. اي فتنبي وهذا هو الصحيح المشهور - 00:11:18

يعني لو ادركك لم اريد منك. نعم هذه مشهورة ورويتك بكثير من كتب الاثار. نعم اعدها فقال هذا ابليس قائم بحضرتي عاصرا على انامله يقول يا احمد فتنبي. فقلت لا حتى اموت - 00:11:43

على اي حال هذه الاحاديث والاثار فيها دلالة كافية على وجود الجن وجود الشياطين وانهم حقيقة وهم عن وهم على ما وصف المحقق وما وردت اوصافهم ايضا في الكتاب والسنة وهي كثيرة جدا - 00:12:06

وانه لا يمكن انكارهم بمجرد الشبهات العقلية كما ان للناس تجارب كما ورد في هذه الاثار. الناس لهم تجارب اثبتت لهم وجود الجن وهذا امر لا يزال موجود والناس في جميع الدنيا يلاحظون مظاهر الجن ويسمونهم وربما يرونهم - 00:12:25

على اي حال يعتبر انكار الجن انكارا كليا من الكفر والمكابرة اما التأول في موضوع الجن فهو بحسب ورود النصوص وبحسب فهمها

فمن كان يعني عالما بمقتضيات النصوص عالما بمنهج اهل العلم في تفسير النصوص وباجماع السلف على وجود الجن والشياطين فان تأوله - 00:12:47

الجن ربما يكون كفع. يعني من تأول الجن بانهم نوازع الشر في البشر. او او الشياطين بانهم نوازع البشر ومن تولى الجن باحوال تحدث للناس وانهم ليس لهم حقيقة وليسوا من خلق الله الذي هو اه خلق مكلف الى اخره فلا - 00:13:14

فهذا في الغالب انه كفر. لكن قد ينكر وهذا نادر. قد ينكر وجود الجن او تأول الجن قد يتأنول الجن يعني كأول النصوص الواردة في الجن بتأنولات اخرى ويكون مما لا يعلم. يرد الجهل عند بعض الناس - 00:13:33

وهذا يبين له الدليل ويبين له الحكم واجماع المسلمين على هذا. فاذا اصر فلا شك ان ذلك كفر هناك من يثبت وجود الجن لكن ينكر تلبس الجن بالانس وهذه مسألة ايضا لا شك انها مكابرة - 00:13:52

مغالطة لكنها لا يصل الامر فيمن انكرها الى الكفر لان المسألة فيها التباس على بعض الناس خاصة من لم يعايش احوال المجانين واحوال الجن ولم يروا مظاهر ذلك قد ينكرون وجود او تلبس الانس بالجن عن جهل - 00:14:14

تلبس الجن بالانس عن جهل. فهذه مسألة تختلف عن مسألة انكار الجن بالكلية او التأول في الجن. اما الاولى فهي من انكار القطعيات من انكار القطعية اما الثانية فهي من المسائل التي قد تخفي على بعض الجهلة فيعلمون. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:38